انعكاسات البيئة الملوثة على الاتجاهات النفسية لطلبة كلية الصيدلة

د.عبد الكريم الموزاني
جامعة البصرة/كلية التربية
قسم العلوم التربوية والنفسية

م. سيتا ارام كيورك
جامعة البصرة/مركز علوم البحار
قسم الكيمياء وتلوث البيئة البحرية

المقدمة

علم النفس البيئي Ecological Psychology من احدث العلوم المأخوذة بها منذ سنة 1970، وساعدت مجموعة عوامل على ظهورها منها:

1 -تعاظم المشكلات البيئية النفسية.
2 -تعاظم مشكلات البيئة في المجتمع النامي.
3 -زيادة الجدل حول دور كل من الوراثة والبيئة في صناعة السلوك الإنساني.
4 -ظهور بعض الدراسات التي حاولت الربط بين البيئة الفيزيقية المادية وبعض المتغيرات النفسية.
5 -فشل الرؤى الأحادية في معالجة المشكلات البيئية السلوكية مما اضطر العلماء إلى الأخذ بالرؤية المنظومية مثل العامل الاقتصادي .

وعلم النفس البيئي هو العلم الذي يدرس العلاقة بين البيئة المادية الفيزيقية والسلوك الإنساني وهو مجموعة من الفلسفات التي تدرس من اجل تحقيق الراحة النفسية وتحسين البيئات القائمة. ومن أهم مجالات علم النفس البيئي :

مجالات ذات طابع تنموي وتهدف إلى تصميم بيئة ذات خصائص نفسية جيدة للأفراد. مثل الأخذ في الاعتبار الأسس النفسية للتصميم البيئي أو المعماري. مثلاً الحد الأمثل متر مربع لكل طفل في الفصل الدراسي بحيث انه في حالة المساحات الضيقة يكون هناك ردود فعل عدوانية بالإضافة إلى الألوان ، الضوء وحجم وأشكال النوافذ.

أما المجال الأخر فهو مجالات تهتم بدراسة وتشخيص المشكلات البيئية حيث هناك تأثير نفسي لكل ملوث مثلاً تأثيرات الرصاص على الجوانب العقلية.

الضوضاء والسلوك والازدحام والسلوك فالكثافة السكانية تأخذ في الاعتبار عند تفسير سلوك الإنسان كذلك الكوارث الطبيعية والصناعية حيث تجرى التجارب على الأفراد الناجين من هذه الكوارث لمعرفة تأثير ذلك عليهم وتضاف لها حوادث العراق.

أما المجال الثالث والأخير فهي تعديل السلوك لأجل البيئية والمحددات الأساسية فيها التربية البيئية.

أهمية البحث والحاجة إليه

أن أهمية البحث تنطلق من مفهوم حالة الضغط البيئي The Environmental Stress Mode حيث تشير إلى تعرض الفرد لمواقف ضاغطة في البيئة، وان الفرد يدرك أن قدراته وإمكاناته لا تقوى على مواجهة هذه الضغوط فيختل التوازن ويحاول الفرد أن يعاود توافقه مع البيئة وفي إطار سعي الفرد لإعادة توافقه مع البيئة تجتاحه حالة من التوتر وعدم التوازن تظهر أعراض نفسية وفسيولوجية.

أما أهم حالات الفسيولوجية لهذه الضغوط البيئية هي:

أولا: الحالة السيكوسوماتية Psychosomatic Mode

وقد بدأت الأفكار الأولية لهذه الحالة بعد الحرب العالمية الثانية في محاولة لتفسير حالات التوتر التي أصابت الجنود نتيجة الضغوط من الحرب ، وتعتمد هذه الحالة على العلاقة بين البناء النفسي والبناء الجسمي للفرد باعتبار أن التوترات Strains والشدائد Tensions تنظم في نظام واحد تمتد أثارها لتشمل أجهزة الجسم المختلفة وبهذا فان الضغوط التي يتعرض لها الفرد يمكن أن تؤثر على العمليات الفسيولوجية ويتضح ذلك من زيادة الأدرينالين وزيادة السكر بالدم وغيرها من استجابات الجسم الأخرى .

ثانياً: الحالة النفسية للضغوط Psychological Mode

الفرضية الأساسية لهذه الحالة تقوم على أساس أن الضغوط تحدث عندما يدرك الفرد المواقف الضاغطة التي تهدد صحته وسلامته أن هذا الإدراك يمر بمرحلتين التقييم الأولى (المبدئي): الذي يحدد فيه درجة التهديد الناتج عن الضغوط البيئية.

والتقييم ألتكيفي: الذي يحدد أسلوب المواجهة اللازمة لمواجهة هذا التهديد.

وكل في هاتان المرحلتان تتأثران بمجموعة من العوامل ومنها طبيعة المواقف الضاغطة ، ألخبره السابقة لهذه الضغوط وما يرتبط بها ، خصائص الفرد والشخصية ، الخلفية الثقافية للفرد، مستوى ذكاء الفرد ، تقييم الفرد لإمكانياته.

ثالثاً: حالة الكيمياء الحيوية للضغوط Biochemical Mode

وهي تمثل أول وصف مبكر لرد الفعل الفسيولوجي أو الحيوي للإنسان تجاه حجم الضغوط البيئية، وتقوم على أساس تحليل اثر الضغوط البيئية على العمليات الحيوية الكيميائية إذ أن الضغوط هي حالة عدم الاتزان داخل النظام البيئي وتحدث نتيجة لبعض التغيرات البيئية المجهدة وغير المحددة وفقاً لهذه الحالة:

1. مرحلة الإنذار: ينتبه الجسم لمعاودة الضغوط وتظهر بعض الأعراض الجسمية الأولية.
2. مرحلة المقاومة: تظهر بعض الأعراض نتيجة التعرض المستمر للضغوط ويحاول الجسم أن يستعيد توازنه عن طريق محاولة التكيف مع المنبهات.

3 -مرحلة الإنهاك (تحقق الضغوط) ومنها تم استنفاذ طاقة الفرد (من الوسائل التكيفية) وتنهار مقاومة الفرد ويظهر الإرهاق والخلل الفسيولوجي مثل ارتفاع ضغط الدم وزيادة ضربات القلب .

رابعاً: حالة العبء البيئي Environmental Enload

وظهرت هذه الحالة كنتيجة للدراسات التي أجريت على الانتباه وتجهيز المعلومات. وطبقاً لهذا العبء فان الأفراد لديهم القدرة المحدودة على تجهيز المعلومات وعندما تزيد المعلومات الصادرة وتتعدى قدرة الفرد على معالجة وتجهيز كل مما له علاقة وأهمية الموضوع معين تحدث زيادة في عبء المعلومات والاستراتيجيات الأساسية للتصدي لهذا العبء (التحميل الزائد) وبالتالي تتجاهل بعض المدخلات من المثيرات ، والتي يمكن توضيحها على النحو التالي:

لدى الناس أو الافرد قدرة محدودة على تجهيز المثيرات التي يتعرضون لها، عندما تزيد المدخلات البيئية على قدرة الفرد على الاستجابة لها فان الاستراتيجيات المضادة هي تجاهل تلك المدخلات ذات الأهمية الأقل بالنسبة للموضوع المعالج، فان المثار تقوم بعملية مراقبة واتخاذ قرار أن مقدار الانتباه المتوفر لتشخيص ما لبس ثانياً ويستنزف مؤقتاً من زيادة الاستشارة. (www.feedo.net/environment/.../environmental psychology.htm)

وبهذا تتحلى أهمية الدراسة الحالية مما يلي:

1 -الانعكاسات النفسية نتيجة البيئة الملوثة وتأثيراتها على الاتجاهات النفسية للطلبة.

2 -ما تولده البيئة الملوثة من مظاهر واثأر وأمراض على صحة الإنسان، السرطانات، الاضطرابات النفسية والعصبية التوتر العصبي والتغير المزاجي.

3 -الحروب وما تتركه خلفها من دمار وتخريب للبيئة الطبيعية والبيئة المشيدة وانعكاساتها الخطيرة على صحة ونفسية الإنسان.

4 -انعدام الرؤية الجمالية للإنسان العراقي لما شهدته البلد من حروب ودمار وأعمال تخريب وما تتركه من آثار سلبية على صحة ونفسية الإنسان.

5 -تناقص لمظاهر النظافة العامة والخاصة ومظاهرها السلبية على البيئة.

6 -طلبة كلية الصيدلة الاتصال المباشر مع صحة الإنسان والعقاقير المهدئة التي يحتاج أن يتناولها الإنسان أثناء حصول أي اختلال بالتوازن النفسي والعضوي للجسم نتيجة لتأثيرات البيئة الملوثة.

مشكلة البحث

أن الحروب المدمرة التي مرت بالبلد وخاصة حرب 2003 واستخدام أنواع من الأسلحة المدمرة واليورانيوم المنضب ترك آثار سلبية على البيئة وسبب (الانحدار أو الانحلال البيئي Environmental Depredation) الذي يصاحب الحرب حيث يفرض تهديداً اكبر للبيئة ويترك مخاطر نفسية . وكذلك

عدم وجود دراسات تعالج الجوانب الجمالية والنفسية وانعكاساتها على سلوك الطلبة واتجاهاتهم النفسية وما شهده البلد من حروب ودمار ثم خلالها تخريب وتدمير البيئة الطبيعية والمشيدة وظهور سلوكيات سلبية نحو الإهمال واللامبالاة تجاه التعامل بشكل ايجابي مع البيئة وانعكاساتها النفسية الخطيرة على الطلبة لذلك تم القيام بالدراسة الحالية.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الكشف عن اتجاهات الطلبة (طلبة جامعة البصرة– كلية الصيدلة) النفسية تجاه انعكاسات البيئة الملوثة والصحة والنظافة والتسمم والتعرض للإشعاع والضوضاء.

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على طلبة جامعة البصرة–كلية الصيدلة للعام الدراسي 2011–2012 .

تعريف المصطلحات

البيئة: هي كل ما تخبرنا به حاسة السمع والبصر والشم واللمس والذوق سواء كان هذا من صنع الطبيعة أو من صنع الإنسان. (تعريف حسب مؤتمر استكهولم ، الشيخ محمد صالح، 2002).

التلوث: هو إفساد مباشر للخصائص العضوية أو الحرارية أو البيولوجية أو الإشعاعية لأي جزء من البيئة يعني بسبب وضعها يكون ضاراً أو تحتمل أضرارا بالصحة العامة أو سلامة الحيوانات والطيور والأسماك والموارد الحية والنباتات. (سالمة، احمد عبد الكريم، 1981).

علم النفس البيئي: هو فرع من العالم يهتم بالتفاعلات والعلاقات بين البشر والبيئات المحيطة بهم ويتحدد مضمونه بالبيئات المشيدة built والطبيعية natural والاجتماعية social وبتأكيده على استجابات الأفراد في مقابل الجماعات الكبيرة أو المجتمعات للبيئة. (ماك اندرو، 2002).

الإطار النظري :-

علم النفس البيئي يتألف من مبحثين رئيسيين الأول يتناول تأثير سلوك الإنسان في البيئة، والثاني يبحث تأثير البيئة إلى سلوك الإنسان وصحته النفسية. أن دور الأفراد بالضغوط البيئية من زحام وألم نفسي وتوترات تختلف من ثقافة إلى أخرى ومن بقعة إلى أخرى والفوضى المرورية والصخب المتصاعد من المولدات الكهربائية وأصوات الانفجارات وهدير الطائرات الحربية المتواصل وتدمير للبنية التحتية بكل أشكالها (شبكات المياه، الكهرباء، المجاري، الاتصالات) فضلاً عن الكثافة السكانية المتعاظمة وظاهرة رعي الحيوانات في داخل المدن الرئيسية وشوارعها أمست اليوم من العوامل الرئيسية من إحداث الضوضاء والقلق والكرب النفسي والتلوث بكل أنواعه.

أما من حيث سلوك الناس نحو البيئة فان سلوك (اللامبال) أو السلوك (المخرب) والسلبي أصبح سائداً وأصبح الضوضاء والفوضى المرورية والزحام والقبح المعماري مشاهد يومية رثة يولد القلق والتوترات والاغتراب والكرب النفسي . (الإنسان والمجتمع، 2008).

أن علم النفس البيئي ينصب على دراسة كيفية تأثير البيئة الفيزيقية على سلوك البشر ومشاعرهم وإحساسهم بالرفاهية وركزت على الكيفية التي تؤثر بها البيئات التي صنعها البشر مثل المباني والمدن على السلوك وما تسببه من (العبء الحسي) Sensory overload. (Milgram, 1970).

لقد برز علم النفس البيئي كظاهرة في أمريكا الشمالية بداية ثم انتشر في أنحاء العالم كاليابان حيث نجد علماء النفس يهتمون بادراك المخاطر الطبيعية مثل الزلازل والبراكين والفيضانات، أما في السويد فان تباعد السكان والطقس البارد أثارت الاهتمام بالحفاظ على الطاقة ودراسة الأصقاع Land scopes. أما في ألمانيا فهناك الهندسة المعمارية وتخطيط المجتمع من إعادة البناء بعد الحرب.

أما في أمريكا اللاتينية فالمشكلات المصاحبة للتحضر المتنامي ونضوب المصادر الطبيعية في مقدمة اهتمامات هذه الدول. ومن استراليا هناك موضوع الخلاف الهائل للنظر بين البيض والملونين الذي أدى إلى توتر ومشكلات كبيرة. (Slovic Layman and Flynn,1991). وبهذا يكون حاجة المجتمع اليوم إلى ما يعرف بالإدراك وهو عملية تمثل محور السلوك البيئي، البيئات تنبه كل الحواس أي أن الإدراك ليس مرادفاً للإحساس وإنما هو نتاج عملية تنقية Filtering يقوم بها الفرد.

وبهذا تكون النظرية المعتمد عليها في هذه الدراسة هي نظريات الإدراك البيئي Theories of Environmental perception ومن هذه النظريات :

1- نموذج برونشفيك الاحتمالي Brunswiks Probabilistic Model

أن هذا النموذج السيكولوجي هو مثالاً حياً للإدراك الذي يعني بادراك البيئة بشكل كلي.

وترى هذه النظرية أن المعلومات الحسية لا تعكس العالم الواقعي بدقة وإنها غامضة بطبيعتها، وعلى الأفراد استخدام هذه المعلومات الخاطئة لإصدار أحكام احتمالية عن الطبيعة الحقيقية للبيئة وتعرف هذه النظرية أيضاً بنظرية العدسة Lens Model ، وتقوم العمليات الإدراكية البشرية في هذا النموذج مقام العدسة في العين أو آلة التصوير.

ويصنف هذا النموذج الفرد بأنه معالج ايجابي للمعلومات وبناء الادراكات من تفاعل الإحساسات الراهنة والخبرات الماضية.

2- نموذج جيبسون البيئي Gibson Ecological Model

تعد نظرية جيبسون الايكولوجية (البيئة) نموذجاً رسم اهتماماً جديداً بنمو المنظور التطوري الذي يؤكد تكيف وفعالية الكائنات في بيئاتها.

وقد سمي منحنى جيبسون في الإدراك بيئياً لأنه يؤكد الحقائق البيئية الأكثر ملائمة للتكيف البيولوجي لكل نوع ولا ترى إمكانية للبقاء في عالم من الأشياء المحتملة وهو منحى اقل ظاهراً بينه فهو يؤكد بان المعلومات الحسية تمدنا بسجل دقيق للعالم كما هو في الحقيقة.

والحواس هنا وسيلة تكيف للبيئة والأجزاء من البيئة مثل الجاذبية وتعاقب الليل والنهار والتقابل بين السماء والأرض.

والسؤال لهذه النظرية ليس (كيف تبدو الأشياء) وإنما (ماذا يمكن أن نرى) ويصبح الإدراك من المنظور البيئي عملية للبيئة تكشف عن نفسها للإدراك ولا يقوم الجهاز العصبي ببناء الإدراك بقدر ما يستخلصها.

ومن خضم هذه الانعكاسات البيئية السلبية ظهرت الحاجة الواضحة إلى (التربية البيئية) (التوعية البيئية) ويمكن القول أن الديانات السماوية أوضحت بطريقة وبأخرى أهمية المحافظة على المكونات والمقومات البيئية وحث الناس على إتباعها. فمن مظاهر الآثار النفسية للضوضاء مثلاً أو التلوث الضوضائي هي زيادة الإحساس بالاجهاد والميل نحو العصبية في المزاج والشعور بالضيق والتوتر والانزعاج.

كذلك الاستجابات الانفعالية تجاه المتنزهات والحدائق حيث وجد ارتباطاً ايجابياً لمشاعر السرور المتزايدة مع كمية الخضرة والمياه والحياة البرية وحجم الأشجار وكثافتها.

دراسات سابقة:-

1- الهاشمي، دلشاد، 2008. الضوضاء (التلوث الفيزيقي والنفسي وعلاقته بالقلق)

مشكلة الضوضاء والتلوث الضوضائي من المشاكل التي لها أخطارها النفسية والجسمية حيث تعمل الضوضاء على تدمير حاسة السمع وتسبب اضطرابات خطيرة منها القلق.

أن الهدف من الدراسة كانت دراسة لمستوى القلق لدى عينات من الأشخاص المعرضين للضوضاء وغير المعرضين لها، بالنسبة لمتغيري ، العمر والجنس. وقد بينت نتائج الدراسة بأنه توجد زيادة لها دلالة إحصائية في استجابات القلق لدى العينة المعرضة للضوضاء عند مقارنتها بالعينة غير المعرضة للضوضاء.

كما بينت النتائج أيضاً بأنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في العينة المعرضة للضوضاء وبينهما أيضاً في العينة غير المعرضة للضوضاء.

وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والمعلمين في العينة المعرضة للضوضاء وبينهما في العينة الغير المعرضة للضوضاء حيث تألفت العينة من طلاب الصف الحادي العشر (ذكور وإناث) والمعلمين في مدرستي ذكور وإناث باستخدام استبيان التقدير الذاتي كأداة للبحث. (الهاشمي، 2008).

2- رزيق، كمال، 2007 . دور الدولة في حماية البيئة

تلخص هذه الدراسة المشاكل البيئية المتعاظمة التي يواجهها العالم اليوم بفعل النشاطات الإنسانية المتعاظمة وارتباطها المباشر بقضايا البشر ومشاكلهم وبصحة الإنسان وحياته والتأكيد على دور الدولة

في حماية البيئة (باعتبارها النواة الأولى لكل سياسة) وكذلك ضرورة التأكيد على وسائل حماية البيئة بنشر الثقافة البيئية بحيث تقي البشرية خطورة التلوث البيئي وأثاره المدمرة على صحة الإنسان، نفسياً وجسمياً واحترام القوانين والسنين التي سيرها الله في الكون واتخاذ التأثير أمام المشاريع التي تساهم في إنتاج التلوث وإصدار قوانين دولية لحمايتها البيئية ومقاومة كل من يقوم بتخريبها، وان سعي المؤسسات الحكومية إلى التقليل والحد من نسبة التلوث البيئي إلى القدر الطبيعي الذي لا يضر بصحة الإنسان وخاصة في الأماكن العامة كالمستشفيات والمدارس والدوائر الرسمية ، الالتزام بمعايير الحماية البيئية ورصد المخالفين ومنها معايير النوعية البيئية ومعايير الانبعاثات ومعايير خاصة بالمنتوج ومعايير خاصة بالطرق التقنية للإنتاج (رزيق، 2007).

3- التأثيرات النفسية للتكنولوجيا والمسببات الإنسانية الكارثية للبيئة

Psychological effects of technological, Human caused environmental disasters (Marstrom, 2003)

تلخص هذه الدراسة على ما تسببه الكوارث والتي تعرف على أنها إحداث مأساوية تتحدى المدى الطبيعي للإنسان، ومنها الكوارث التكنولوجية المسببة من مثل الإنسان وأخطائه في تقدير الأشياء. ومن هذه الكوارث التكنولوجية الصناعية النووية وما يسببه من صدمات وتأثيرات نفسية طويلة الأمد وهذه المؤثرات النفسية ترتبط بعدة مواضيع مهمة منها:

1 -الإنسان وعدم ارتباطه بأحكام وقيود الأخلاق والنظام.
2 -الخسائر البشرية والخسائر البيئية والتلوث.
3 -المخاوف حول التأثيرات الحالية والمستقبلية للتلوث.
4 -العوامل المعقدة للفقر والاعتقادات والاستنتاجات والقرارات والاقتراحات الثقافية والحضارية.

4- البقاء الإنساني والتلوث البيئي

Human Survival and Environmental pollution(Chakkaravarthy,2003)

تلخص الدراسة الصحة البيئية وتأثيره على الصحة العامة إذ تمثل واجهة ومظهر للصحة العامة وهي أيضاً تمثل حالة الرفاهية الفيزيائية والذهنية والاجتماعية الكاملة وكذلك انعدام الأمراض والعجز والضعف والدافع للإنسان للاهتمام ببيئته لعلاقته بصحته والمحافظة على البيئة والفعالية والرفاهية مما يساعد على رفع مستوى الصحة والحفاظ على البيئة. أن التغيرات النفسية والاجتماعية للتصميم البيئي لم يتم وصفها ودراستها كما في دراسة العوامل والمتغيرات البيولوجية والفيزيائية والكيميائية بالدراسة الكلية لبيئة الإنسان يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار التأثيرات بعلم الاجتماع وعلم النفس المشار إليه في هذه الدراسة.

إجراءات البحث :-

هدفت الدراسة الحالية إلى دراسة الانعكاسات النفسية لطلبة كلية الصيدلة تجاه البيئة الملوثة والمظاهر البيئية المهملة حيث تمت الدراسة بإعداد استبيان استطلاعي تضمن الاستبيان سؤالاً مفتوحاً يطلب فيه الطالب ذكر أهم المشكلات البيئية التي تواجههم في مناطقهم السكنية والإشارة لأهم مظاهر التلوث مظاهر التلوث البيئي ثم عرض الاستبيان على عينة عشوائية من طلبة كلية الصيدلة بلغ عددهم 100 طالب وطالبة للعام الدراسي 2011-2012.

تم تفريغ الاستبيان الاستطلاعي وتم الحصول على 31 فقرة تمثل أهم المشكلات البيئية التي تواجه الطلبة وتؤثر على اتجاهاتهم النفسية.

تم التحقق من صدق الاستبيان بعرض الفقرات على مجموعة من المختصين الخبراء في الإرشاد التربوي والعلوم التربوية والنفسية وطلب من هؤلاء الخبراء الحكم على فقرات الاستبيان من حيث صلاحيتها أو عدم صلاحيتها ومن ثم تم عرض الاستبيان على خبير اللغة العربية للتأكد من صلاحيتها اللغوية بعد الأخذ بآراء الخبراء وتعديل ودمج بعض الفقرات ثم الحصول على 27 فقرة تمثل فقرات الاستبيان بشكلها الأولى. تم إيجاد الثبات للمقياس بطريقة إعادة الاختبار حيث تم عرض المقياس على عينة عشوائية بلغ عددهم 50 طالب وطالبة من طلبة كلية الصيدلة وتم إعادة الاختبار بعد فترة 15 يوماً لنفس العينة.

تم عرض فقرات الاستبيان بشكلها النهائي على عينة عشوائية تتضمن 100 طالب وطالبة من كلية الصيدلة ثم تفريغ الاستبيان وبعد إيجاد الوسط المرجح للفقرات حيث بلغ أعلى قيمة للوسط المرجع 3,35 واقل قيمة للوسط المرجح 1,71.

تم إبعاد كل الفقرات التي حصلت على وسط مرجح اقل من 2,5 وبهذا تم الإبقاء على 21 فقرة تمثل الفقرات النهائية للمقياس.

وبهذا تم الحصول على مقياس يتمتع بالصدق والثبات ويمكن استخدامه لقياس الانعكاسات النفسية الناتجة من البيئة الملوثة لدى طلبة كلية الصيدلة.

النتائج والمناقشة:-

أن التهديد الناتج عن الأخطار البيئية التي من صنع الإنسان وخاصة بالدول المتقدمة اكبر من الناتج عن الأخطار الطبيعية على الرغم أن هذه الأخطار التكنولوجية تتمثل بـ (تسريب النفط والانفجارات الضخمة) فان الأخطار التي من صنع الإنسان تميل لان تكون عامة أكثر من الأخطار الطبيعية مثل (التسريب الإشعاعي وانتشار النفايات السامة).

وتتمثل هذه الاخطار البيئية بالمشتركة كما في العراق اليوم. أن تتابع البحث الحالي يتضمن عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها وفقاً لما يأتي :

1 -بعد تفريغ استجابات أفراد الدراسة على فقرات الاستبيان حيث تكرارات الإجابة لأفراد العينة كلها وفقاً للميزان الثلاثي (نعم ، أحياناً ، لا) ومن ثم إعطاء (3) للبعد الأول و (2) للبعد الثاني و (صفر) للبعد الثالث.

2 -رتبت المشكلات البيئية التي يعاني منها أفراد العينة وفقاً للوسط المرجح من أعلى وسط مرجح إلى أدنى وسط مرجح بشكل عام كما في الجدول (1).

3 -تم التركيز على الفقرات التي حصلت على أعلى وسط مرجح أي تلك التي حصلت على وسط مرجح مقداره 2,5 فما فوق بوصفها أكثر المشكلات البيئية حدة من وجهة نظر أفراد العينة ، وعلى أساس ذلك أوضحت نتائج البحث أن هناك 21 فقرة حادة تمثل المشكلات البيئية الحادة التي أشار إليها أفراد العينة وكما في الجدول (1).

4 -هذا وقام الباحثان في دراسة المشكلات البيئية الحادة وصياغة الحلول المخففة من حدة هذه المشكلات التي يعاني منها أفراد العينة.

ما يخص المشكلة الأولى

تتوضح هذه المشكلة من خلال دراسة Bickman (1972) حيث وضع بكميات قمامة على الطريق ثم لاحظ سلوك طلبة الكلية وهم يمرون بها، حيث مر بها 99% من الطلاب دون أن يرفعوها على الرغم أن 94% منهم وافقوا على انه يجب أن تكون مسؤولية الجميع أن يرفعوا القمامة عندما يرونها. حيث تولد ذلك قلقاً وأمراضاً نفسية ويتولد عنه مستويات مرتفعة من الاضطرابات النفسية لذلك يعتقد الباحثان أن أهمية زرع الثقة بالنفس من قبل الموجه والباحث النفسي والاجتماعي وبالتالي تخفيض القلق والرغبة في الحياة وكذلك وسائل التربية البيئية والتوعية البيئية التي تنمي روح الشعور البيئي في تحمل مسؤولية الحفاظ على البيئة.

أما يخص المشكلة الثانية

فالواجب تنمية ثقة الأفراد في تعميم تلك الحالة على مناطق أخرى وتعويدهم على القيام بأنشطة لها علاقة بالبيئة والبدأ بتوعية الصغار بدأً من رياض الأطفال.

أما المشكلة الثالثة

العمل على تخفيف حدة التوتر نتيجة سماع تلك الأصوات ويتم ذلك عن طريق خبراء ومعالجين نفسيين ومرشدين تربويين وتمكين المشرفين والمراقبين من تحقيق فرض غرامات للمخالفين للقانون، ونشر الإعلانات والاتصال بذوي العلاقة.

أما فيما يخص المشكلة الرابعة

هذه المشكلة تشمل ردود فعل الإنسان للمناظر والمظاهر الطبيعية مثل الأشجار والمياه الجارية والتفاعلات مع البيئة الطبيعية ومشاعر السرور مع كمية الخضرة .

ويعتمد على مساعدة الأشخاص ومنهم أفراد العينة لرفع معنوياتهم وتوفير الثقة المطلوبة والعمل الإعلامي لتوعية وتنبيه الناس تجاه الكثير من الحالات السلبية لتدمير المظاهر الطبيعية والبيئة.

أما المشكلة الخامسة

أن مشكلة الأصوات والضوضاء تؤثر على التقويم الجمالي للمواقع فملائمة الصوت للمكان تعد عاملاً مهماً مثلاً تؤثر أصوات الطيور على جمال الحدائق والغابات ويتم التخفيف من حدة تلك المشكلة البيئية ومعالجة المشاكل النفسية عنها وفق إجراءات علمية وأهداف معينة تبعاً لتواجد الاختصاصات المختلفة وإقامة ورش العمل يتضمن الكثير من المعالجات لحالات التلوث البيئي والضوضائي بشكل خاص لكافة شرائح المجتمع.

التوصيات:-

1 -التأكيد على التكنولوجيا السلوكية وذلك باستخدام العلم ، الفن والمهارة والبراعة في التأثير الاجتماعي على السلوك البشري ومعالجة المشاكل البيئية والهدف منه هو زيادة تكرار السلوك الوقائي للبيئة مثل إعادة تصنيع للمواد المستهلكة ، تنظيف القمامة ، الحفاظ على الطاقة وتناقص تكرار السلوك البيئي المدمر.

2 -إدخال المواضيع البيئية داخل المناهج التعليمية للمراحل كافة ضمن التعليم البيئي.

3 -إزالة المظاهر والمناظر البيئية التي تدخل الكآبة والقلق والتوتر في النفوس كمخلفات الحروب.

4 -إنشاء الحدائق وعيون الماء والمساقط المائية لإطغاء الراحة النفسية وإزالة الضغط والإجهاد النفسي.

5 -القيام بالأعمال البلدية وبشكل يومي ومتواصل لإزالة آثار القمامة والازبال المتراكمة في الشوارع والأسواق والمناطق السكنية.

6 -عدم رعي الحيوانات داخل المدن وإنما في أماكن مخصصة لذلك .

المقترحات:-

1 -توزيع النشرات لأغراض التوعية البيئية وكذلك الدوائية واستخداماتها.

2 -إزالة مظاهر بيع الأدوية على أرصفة الشوارع وفي درجات الحرارة العالية وتحت أشعة الشمس وذلك منعاً للتسمم الدوائي.

3 -التعاون بين الوزارات المختلفة (الصحة، البيئة، التعليم العالي والتربية) لوضع الخطط المناسبة والحلول للمشاكل البيئية.

4 -الاهتمام بالحالة النفسية للطلبة بتوفير الأجواء الملائمة للدراسة ابتدءاً من التصاميم البنائية للمدارس والجامعات إلى الاهتمام بالجانب الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والتربية البيئية.

المصادر:-

1- الهاشمي، دلشاد (2008). الضوضاء (التلوث الفيزيقي والنفسي) وعلاقته بالقلق. رسالة ماجستير . www.seminar.ps/.../cat:13master&selected page. 1

2- سالمة، احمد عبد الكريم (1981). التلوث النفطي وحماية البيئة. دار المعارف، الإسكندرية، مصر ، ص 98.

3- الشيخ، محمد صالح (2002). الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها. دار الإشعاع القانوني ، ط1 ، ص11.

4- فرانسيس ت . ماك اندرو (2002). علم النفس البيئي . ترجمة عبد اللطيف محمد خليفة، جمعة سيد يوسف، مطبوعات جامعة الكويت.

5- مجلة الإنسان والمجتمع (2008). الأطباء يرون في البيئة العراقية المخربة مصدراً للتوتر والضيق والكرب النفسي . العدد 334 .

6-علم النفس البيئي .www.feedo.net/environment/.../environmental psychology.htm

7- Markstrom, Carol A., Charley, Perry H. (2003). Serc.carleton.edu/ resources/19387.html.

8- Q. A Sloka, Chakkaravarthy (2003). Tluman survival and environmental pollution. www.yorku.ca/.../chakkaravarthy_Q_ICEH_ pages_66 to 74 pdf.

9- Milgram, S. (1970). The experience of living in cities. Science, 176, 1761-1768.

10- Slovic, P., Layman, M. and Flynn, T. H. (1991). Risk perception trust and nuclear waste: lessons from Yucca Mountain. Environment, 33(3), 6-11, 8-30.

11- Bickman, L.(1972). Environmental attitudes and actions. Journal of Social Psychology, 87: 323-324.

جامعة البصره

كلية التربية – مركز علوم البحار

أستبيان

الطلبة الاعزاء:

يروم الباحثان القيام بدراسة(انعكاسات البيئة الملوثة على الاتجاهات النفسية لطلبة كلية الصيدلة) وهذا الاستبيان احد ادوات البحث.

يرجى الاجابة على المقياس التالي:

ت	الفقرات	نعم	احيانا	لا
1	هل تشعر بقلق عندما ترى اكوام من الازبال والقمامة ملقاة امام بيتك او في منطقتك السكنيه ويحيط بها مياه المجاري والمياه الاسنة وينتشر بها الحشرات؟			
2	هل يريحك منظر الانهر النظيفه وعلى ضفافها الاشجار والخضرة؟			
3	هل تشعر بضيق في التنفس عندما تستنشق الابخرة المتصاعدة من حرق القمامة والازبال في منطقتك السكنيه؟			
4	هل تصاب بصداع وعصاب عندما تسمع اصوات المولدات الكهربائيه التي تعمل لساعات طويلة في بيتك او منطقتك السكنيه؟			
5	أيعجبك ويريحك مناظر الحدائق اذا ما انتشرت في مناطق مختلفة في مدينتك؟			
6	أتشعر بخجل في حالة وجود الازبال والقمامة قرب مكان سكنك؟			
7	هل تحب ان يكون لك حديقتك الخاصة لتعتني بها وبنظافتها؟			
8	أتفضل ان يكون موقع سكنك قرب المنشأت الصناعية؟			
9	هل لديك شك في ضرورة أجراء الفحوص المختبرية الدورية لمياه الشرب ومحطات التصفية؟			
10	هل تقلق عند تناولك للمواد العذائية التي استخدمت في زراعتها الاسمدة والمبيدات الكيمياوية؟			
11	يطمئنك منع انتاج واستخدام مركبات الكلوروفلوروكربون (CFCs) في الصناعات واحلال البدائل لها؟			
12	هل تصاب بالخوف عند سماعك عن ثقب طبقة الأوزون والاشعاعات الضارة النافذة منها والمسببة للسرطان؟			
13	أتهاب الظواهر المناخية الغير الطبيعية كالاعاصير والعواصف الناتجة بسبب			

	ظاهرة الاحتباس الحراري؟			
14	هل تطمئن مستقبلا عندما تعرف ان هناك تنظيم لحجم النسل ودعم للاسرة وتوفير لمتطلبات الحياة الاساسية؟			
15	هل تشعر باعراض مرضية وصحية عند استخدامك للمبيدات والمطهرات بشكل مفرط في منزلك؟			
16	هل يريحك تناول الوجبات السريعة والاغذية المعلبة باستمرار والتي تحتوي على المواد الحافظة؟			
17	هل يصيبك وقود السيارات واصواتها بصداع لما في محروقاتها من غازات سامه واصواتها المسببة للضوضاء؟			
18	أتشعر بجمالية المجمعات السكنية المتناسقة ببنائها وتصاميمها والخلل البصري عند رؤيتك للابنية المشوهة البناء وبشكل غير نظامي مما يحجب رؤية الاماكن التاريخية والطبيعية؟			
19	أتصاب بالكابة عند رؤيتك للبنايات المهدمة نتيجة الحروب والاماكن المهجورة المليئة بالازبال والقمامة والمخلفات القديمة؟			
20	هل تشعر بالخوف والقلق اثناء رؤيتك الادوية والمواد الصيدلانية والطبية تباع خارج الصيدليات وبدون استشارة طبية؟			
21	أيقلقك استخدام الادوية المسكنة والمهدئة والمنشطات بشكل مفرط من قبل افراد عائلتك؟			
22	هل لديك شك في مفعول الادوية المعروضة تحت ظروف خزن غير ملائمة ومسبباتها في التسمم الدوائي واضرارها واثارها الجانبية؟			
23	أيقلقك رعي الحيوانات وتواجد الكلاب والقطط السائبة في شوارع المدن من انتشار الامراض وتفشي الاوبئة؟			
24	ألا يخيفك الاقامة قرب مناطق ابراج الهواتف النقالة والاستخدام المفرط للهاتف النقال وما يسببه من اضرار على صحتك؟			
25	هل تهاب المناطق التي تعرضت للتدمير نتيجة الاسلحة النووية والكيميائية ورؤية العجلات العسكرية الملوثة باليورانيوم المنضب؟			

26	هل تشعر بضعف الجانب الخدمي للمؤسسات الصحية والبلدية والبيئية في توفير بيئة افضل للمواطن؟			
27	هل تفكر بضعف الاعلام ودورها في التثقيف والتوعية البيئية؟			

الباحثان

د.عبد الكريم الموزاني م . سيتا كرابيديان

جامعة البصرة

كلية التربية- مركز علوم البحار

استبيان

الطلبة الاعزاء:-

يروم الباحثان القيام بدراسة (انعكاسات البيئة الملوثة على الاتجاهات النفسية لطلبة كلية الصيدلة) وهذا الاستبيان واحد من ادوات البحث.

يرجى الاجابة على السوال التالي:-

ما هي ابرز المشكلات البيئية التي تواجهها في المنطقة التي تسكن فيها؟

شكرا لتعاونكم معنا

الباحثان

د. عبد الكريم المزاني م. سيتا كرابيديان

مرتبة الفقرة القديمة	مرتبة الفقرة الجديدة	مضمون الفقرات	الوسط المرجح

1	1	هل تشعر بقلق عندما ترى اكوام من الازبال والقمامة ملقاة امام بيتك او في منطقتك السكنيه ويحيط بها مياه المجاري والمياه الاسنة وينتشر بها الحشرات؟	3,35
2	2	هل يريحك منظر الانهر النظيفه وعلى ضفافها الاشجار والخضرة؟	3,32
3	6	هل تشعر بضيق في التنفس عندما تستنشق الابخرة المتصاعدة من حرق القمامة والازبال في منطقتك السكنيه؟	3,22
4	3	هل تصاب بصداع وعصاب عندما تسمع اصوات المولدات الكهربائيه التي تعمل لساعات طويلة في بيتك او منطقتك السكنيه؟	3,28
5	4	أيعجبك ويريحك مناظر الحدائق اذا ما انتشرت في مناطق مختلفة في مدينتك؟	3,26
6	7	أتشعر بخجل في حالة وجود الازبال والقمامة قرب مكان سكنك؟	3,19
7	8	هل تحب ان يكون لك حديقتك الخاصة لتعتني بها وبنظافتها؟	3,16
8	22	أتفضل ان يكون موقع سكنك قرب المنشأت الصناعية؟	2,47
9	24	هل لديك شك في ضرورة أجراء الفحوص المختبرية الدورية لمياه الشرب ومحطات التصفية؟	2,28
10	25	هل تقلق عند تناولك للمواد العذائية التي استخدمت في زراعتها الاسمدة والمبيدات الكيمياوية؟	1,85
11	9	يطمئنك منع انتاج واستخدام مركبات الكلوروفلوروكربون (CFCs) في الصناعات واحلال البدائل لها؟	3,14
12	10	هل تصاب بالخوف عند سماعك عن ثقب طبقة الأوزون والاشعاعات الضارة النافذة منها والمسببة للسرطان؟	3,10
13	11	أتهاب الظواهر المناخية الغير الطبيعية كالاعاصير والعواصف الناتجة بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري؟	3,06
14	12	هل تطمئن مستقبلا عندما تعرف ان هناك تنظيم لحجم النسل ودعم للاسرة وتوفير لمتطلبات الحياة الاساسية؟	2,99
15	27	هل تشعر باعراض مرضية وصحية عند استخدامك للمبيدات والمطهرات بشكل مفرط في منزلك؟	1,71
16	26	هل يريحك تناول الوجبات السريعة والاغذية المعلبة باستمرار والتي تحتوي على المواد الحافظة؟	1,80
17	5	هل يصيبك وقود السيارات واصواتها بصداع لما في محروقاتها من غازات سامه واصواتها المسببة للضوضاء؟	3,24
18	16	أتشعر بجمالية المجمعات السكنية المتناسقة ببنائها وتصاميمها والخلل البصري عند رؤيتك للابنية المشوهة البناء وبشكل غير نظامي مما يحجب رؤية الاماكن التاريخية والطبيعية؟	2,63
19	14	أتصاب بالكابة عند رؤيتك للبنايات المهدمة نتيجة الحروب والاماكن المهجورة المليئة بالازبال والقمامة والمخلفات القديمة؟	2,70
20	18	هل تشعر بالخوف والقلق اثناء رؤيتك الادوية والمواد الصيدلانية والطبية تباع خارج الصيدليات وبدون استشارة طبية؟	2,59
21	23	أيقلقك استخدام الادوية المسكنة والمهدئة والمنشطات بشكل مفرط من قبل افراد	2,33

		عائلتك؟	
22	20	هل لديك شك في مفعول الادوية المعروضة تحت ظروف خزن غير ملائمة ومسبباتها في التسمم الدوائي واضرارها واثارها الجانبية؟	2,56

مرتبة الفقرة الجديدة	مضمون الفقرات	الوسط المرجح
23	أيقلقك رعي الحيوانات وتواجد الكلاب والقطط السائبة في شوارع المدن من انتشار الامراض وتفشي الاوبئة؟	2,55
24	ألا يخيفك الاقامة قرب مناطق ابراج الهواتف النقالة والاستخدام المفرط للهاتف النقال وما يسببه من اضرار على صحتك؟	2,60
25	هل تهاب المناطق التي تعرضت للتدمير نتيجة الاسلحة النووية والكيميائية ورؤية العجلات العسكرية الملوثة باليورانيوم المنضب؟	2,58
26	هل تشعر بضعف الجانب الخدمي للمؤسسات الصحية والبلدية والبيئية في توفير بيئة افضل للمواطن؟	2,68
27	هل تفكر بضعف الاعلام ودورها في التثقيف والتوعية البيئية؟	2,71

1	هل تشعر بقلق عندما ترى اكوام من الازبال والقمامة ملقاة امام بيتك او في منطقتك السكنيه ويحيط بها مياه المجاري والمياه الاسنة وينتشر بها الحشرات؟	3,35
2	هل يريحك منظر الانهر النظيفه وعلى ضفافها الاشجار والخضرة؟	3,32
3	هل تصاب بصداع وعصاب عندما تسمع اصوات المولدات الكهربائيه التي تعمل لساعات طويلة في بيتك او منطقتك السكنيه؟	3,**28**
4	أيعجبك ويريحك مناظر الحدائق اذا ما انتشرت في مناطق مختلفة في مدينتك؟	3,26
5	هل يصيبك وقود السيارات واصواتها بصداع لما في محروقاتها من غازات سامه واصواتها المسببة للضوضاء؟	3,24
6	هل تشعر بضيق في التنفس عندما تستنشق الابخرة المتصاعدة من حرق القمامة والازبال في منطقتك السكنيه؟	3,22
7	أتشعر بخجل في حالة وجود الازبال والقمامة قرب مكان سكنك؟	3,19
8	هل تحب ان يكون لك حديقتك الخاصة لتعتني بها وبنظافتها؟	3,16
9	يطمئنك منع انتاج واستخدام مركبات الكلوروفلوروكربون (CFCs) في الصناعات واحلال البدائل لها؟	3,14
10	هل تصاب بالخوف عند سماعك عن ثقب طبقة الأوزون والاشعاعات الضارة النافذة منها والمسببة للسرطان؟	3,10
11	أتهاب الظواهر المناخية الغير الطبيعية كالاعاصير والعواصف الناتجة بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري؟	3,06
12	هل تطمئن مستقبلا عندما تعرف ان هناك تنظيم لحجم النسل ودعم للاسرة وتوفير لمتطلبات الحياة الاساسية؟	2,**99**
13	هل تفكر بضعف الاعلام ودورها في التثقيف والتوعية البيئية؟	2,**71**
14	أتصاب بالكابة عند رؤيتك للبنايات المهدمة نتيجة الحروب والاماكن المهجورة المليئة بالازبال والقمامة والمخلفات القديمة؟	2,**70**
15	هل تشعر بضعف الجانب الخدمي للمؤسسات الصحية والبلدية والبيئية في توفير بيئة افضل للمواطن؟	2,**68**
16	أتشعر بجمالية المجمعات السكنية المتناسقة ببنائها وتصاميمها والخلل البصري عند رؤيتك للابنية المشوهة البناء وبشكل غير نظامي مما يحجب رؤية الاماكن التاريخية والطبيعية؟	2,**63**
17	ألا يخيفك الاقامة قرب مناطق ابراج الهواتف النقالة والاستخدام المفرط للهاتف النقال وما يسببه من اضرار على صحتك؟	2,60
18	هل تشعر بالخوف والقلق اثناء رؤيتك الادوية والمواد الصيدلانية والطبية تباع خارج الصيدليات وبدون استشارة طبية؟	2,59
19	هل تهاب المناطق التي تعرضت للتدمير نتيجة الاسلحة النووية والكيميائية ورؤية العجلات العسكرية الملوثة باليورانيوم المنضب؟	2,**58**
20	هل لديك شك في مفعول الادوية المعروضة تحت ظروف خزن غير ملائمة ومسبباتها في التسمم الدوائي واضرارها واثارها الجانبية؟	2,56
21	أيقلقك رعي الحيوانات وتواجد الكلاب والقطط السائبة في شوارع المدن من انتشار الامراض وتفشي الاوبئة؟	2,55